Jordan Journal of Islamic Studies

Volume 15 | Issue 4 Article 16

12-5-2019

أسماء الله الحسنى في فواصل سورة الأحزاب - دراسة دلالية موضوعية- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically Semantic Study -

Jihad A n-Nseirat
Jordan University, Jh_alnu@yahoo.com

Maha Mohammed Al-Anzi
-

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois

Part of the Islamic Studies Commons

Recommended Citation

n-Nseirat, Jihad A and Al-Anzi, Maha Mohammed (2019) "- أسماء الله الحسنى في فواصل سورة الأحزاب دراسة دلالية موضوعية- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically Semantic Study -," *Jordan Journal of Islamic Studies*: Vol. 15: Iss. 4, Article 16.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss4/16

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jordan Journal of Islamic Studies by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

Anzi: ????? ???? ?????? ?? ????? ???? ??????? - ????? ?????? ???????- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically

أسماء الله الحسنى في فواصل سورة الأحزاب
ـ دراسة دلالية موضوعية ـ

أ.د. جهاد النصيرات* السيدة. مها العنزي**

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٨/٣/١٥م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٨/٨/٨م

ملخص

تتناول هذه الدراسة أسماء الله الحسنى التي وردت في فواصل سورة الأحزاب، من خلال دراسة دلالية موضوعية، تربط بين هذه الفواصل في اقترانها وتكرارها ودلالاتها المعجمية، وشخصية سورة الأحزاب في موضوعاتها وقضاياها التي عالجتها؛ للوقوف على أثر موضوع السورة واستقلال شخصيتها في انتقاء فواصلها وتحديد دلالاتها.

الكلمات الدالة: سورة الأحزاب، فواصل، أسماء الله.

Abstract

This study deals with the names of Allah, which are mentioned in the end of the verses of Surat Al-Ahzab, through an thematic, semantic study, linking these intervals in conjunction, repetition and lexical connotations with the personality of Surat Al-Ahzab to show the enfluance of the subjects and issues that addressed in Surat Al-Ahzab on choosing the names in the end of it verses .

المقدمة.

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عبده الذي اصطفى، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وبعدُ:

فإن الله تعالى قد أكرم الأمة بهذا القرآن ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[الزمر: ٢٨]. وجعله سوراً وآياتٍ باهراتٍ على مدى الأزمان ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[هود: ١]، وإننا لنلحظ بكل جلاء ووضوح أن هنالك روحاً آسرةً في هذا القرآن؛ حيث تنتظم آياته جميعها فيه، فلا تحسُّ وأنت تتنقل بين آياته وسوره بانقطاعٍ أو جفاء، وقد سمّى الرافعي هذه الروح: روح التركيب، يقول فيها: "وهذه الروح التي أومأنا إليها (روح التركيب)، لم تُعرف قطُّ في كلامٍ عربي غير القرآن، وبها انفرد نظمه وخرج مما يطيقه الناس، ولولاها لم يكن بحيث هو كأنما وضع جملة واحدة ليس بين أجزائها تفاوت أو تباين، إذ تراه ينظر في التركيب إلى نظم الكلمة وتأليفها، ثم إلى تأليف هذا النظم: فمن هاهنا يتعلق بعضه على بعض وخرج في معنى تلك الروح، صفة واحدة، هي صفة إعجازه، في جملة التركيب... ولولا تلك الروح لخرج أجزاء متفاوتة، على مقدار ما بين هذه المعاني ومواقعها في النفوس، وعلى مقدار ما بين الألفاظ والأساليب التي تؤديها حقيقة ومجازاً، كما تعرفه من كلام البلغاء وعند تباين الوجوه التي يتصرف فيها"(١).

من هذا الجانب تظهر أهمية هذه الدراسة ومدى الحاجة إليها كونها تحاول الكشف عن مظهر هامٍ من مظاهر الإعجاز ورافدٍ دقيق من روافده من خلال إثبات هذه اللحمة الواحدة، وهذا النسيج القوي المتماسك في بناء السورة القرآنية وتفردها

* أستاذ، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

** باحثة.

Published by Arab Journals Platform, 2019

واستقلالها عن غيرها من السور موضوعاً وأسلوباً.

مشكلة الدراسة.

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما دلالة ورود أسماء الله الحسنى في فواصل آيات سورة الأحزاب؟ وتنبثق عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما الموضوعات والقضايا التي عالجتها سورة الأحزاب؟

٢- ما الأسماء الحسنى التي وردت في سورة الأحزاب؟ وما دلالاتها؟

٣- ما العلاقة بين هذه الفواصل والوحدة الموضوعية في السورة؟

أهداف الدراسة.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

١- تحديد أسماء الله الحسنى التي وردت في خواتيم هذه السورة وتحقيق معانيها.

٢- الربط بين موضوعات السورة وهذه الأسماء الحسنى بما يكشف عن بعض مظاهر الإعجاز البياني.

محددات الدراسة.

تقتصر هذه الدراسة على أسماء الله الحسنى في فواصل آيات سورة الأحزاب، بالدراسة الدلالية الموضوعية.

الدراسات السابقة.

هنالك ثلاث أنواع من الدراسات المؤصلة لهذه الدراسة، وهي:

النوع الأول: الدراسات التي تناولت هذه الأسماء الحسنى في القرآن الكريم، إحصاءً ومعنىً مثل:

١) أسماء الله الحسنى، إعداد الباحث: عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، إشراف الدكتور محمد بن عودة السعوي (ماجستير) كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٩٩٢م.

تناول فيها مذهب أهل السنة في أسماء الله الحسنى إجمالا، وعرض مطلباً بعنوان تذييل الآيات القرآنية بالأسماء الحسنى ودلالاتها، كما تطرق إلى كتب عدة ذاكراً منهج الكاتب ومزايا الكتاب والملحوظات التي عليه.

ويتبين من ذلك أن الدراسة أخذت الجانب العقدي لأسماء الله الحسنى.

٢) الاقتران الثنائي بين اسم الله الحكيم وأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، إعداد الباحث: عبد الله حسين راجح، إشراف الدكتور زياد الدغامين (ماجستير) كلية الشريعة، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٥م

تناول سياق آيات اقتران اسم الله الحكيم مع اسم الله الخبير في القرآن الكريم، واقترانه مع أسماء الله الأخرى.

ويلاحظ أن الدراسات لم تتطرق إلى الدراسة أسماء الله الحسنى في سورة الأحزاب دراسة تحليلية بيانية.

النوع الثاني: الدراسات التي تناولت الحديث عن سورة الأحزاب تحليلاً وموضوعاً، وهذا المجال واسعٌ فسيح يشمل المصنفات التفسيرية التحليلية التجزيئية، وكذلك الموضوعية التوحيدية، وعلى رأس هذه المصنفات التي تناولت الجانب الموضوعي ما

Anzi: ????? ???? ?????? ?? ????? ???? ??????? - ????? ?????? ???????- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically

خطه يراع سيد قطب في الظلال.

ومنها الألفاظ التي انفردت بها سورة الأحزاب، إعداد الباحث: د. جهاد محمد فيصل النصيرات، في الجامعة الأردنية، مجلة جامعة مؤته ٢٠١٥ مجلد ٣٠ عدد ٤.

النوع الثالث: دراسات في فواصل آيات القرآن الكريم.

١) الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات (المشتملة على أسماء الله الحسنى)، إعداد الباحث: عاطف ١ م.٢١١٢ القانوع، إشراف الدكتور: محمد علوان، ماجستير – كلية الآداب، جامعة غزة –فلسطين–.

تناول الباحث تجاور الأسماء الحسنى وترتيبها، وتطرق إلى ظواهر بلاغية في خواتيم الآيات.

تختلف هذه الدراسة عن البحث بأنها دراسة تفسيرية؛ فهي لا تقف عند حدود اللغة.

٢) أسماء الله الحسنى في فواصل سورة الحج دراسة موضوعية تحليلية، إعداد الباحث: جهاد نصيرات، ٢.٢، المجلد ٢، العدد ٢١١٩ المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن، تاريخ النشر وهذا أقرب البحوث إلى بحثي وهو ولد الفكرة لدى الباحثة في كتابة البحث المقدم، ولا شك أن الباحثة ستستفيد منه إلا أن البحث تناول سورة الحج وأسماء محددة بينما البحث المطروح سيتناول سورة أخرى، وأسماء أخرى لم ترد في سورة الحج.

٣) الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، إعداد الباحث: جمال محمود أبو حسان، دكتوراه – كلية ٣. م٢١١١ الشريعة، جامعة القرآن الكريم –السودان– تناول فيها الباحث الدلالات المعنوية للفاصلة القرآنية بشكل عام، فتطرق إلى الدلالة المعنوية في تركيب الفاصلة القرآنية من الجملة من حيث الحذف والزيادة، والتقديم والتأخير، وتحدث عن متشابه الآيات القرآنية، ومشكلات الفاصلة القرآنية.

ومن الملاحظ أن البحث لم يختص بفواصل الآيات المشتملة على أسماء الله الحسنى.

٤) بلاغة أسماء الله الحسنى بين الدلالة المعجمية والاستخدام القرآني، إعداد الباحث: صبرينة ماضي، ٤ إشراف الدكتور: عيسى بن سديرة، ماجستير – كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات، م.٢١١٢، عباس –الجزائر–.

تحدثت فيها الباحثة عن حقيقة أسماء الله الحسنى، ودرست أسماء الله الحسنى دراسة في المعجم والدلالة، وعقدت فصلاً أخيراً تناولت فيه الإعجاز البلاغي للقرآن في استخدام أسماء الله الحسنى (دراسة في الفاصلة القرآنية).

وهذا البحث يختلف مع الدراسة؛ لأنه بحث في إطار اللغة العربية لا يتجاوز إلى الدراسة الموضوعية التحليلية.

٥) أوجه بلاغة الفاصلة القرآنية في أسماء الله الحسنى (عزيز) و (حكيم)، إعداد الباحث: مراد محمد الحمدان، إشراف الدكتورة ثناء نجاتي عياش، ماجستير – كلية اللغة العربية، الجامعة الهاشمية – م٢١١٢ الأردن – تناولت الباحثة الدلالة اللغوية لاسمي الله تعالى (العزيز والحكيم)، كما ذكرت دلالة اقتران اسم الله العزيز بغيره من الأسماء، واسم الله الحكيم بغيره من الأسماء.

وهذه الدراسة بعيدة عما يدور عليه البحث المقترح.

٦) أسماء الله الحسنى الواردة في سورة الحشر ودلالات آثار ومقتضيات. (دراسة موضوعية)، إعداد الباحثة سهام عبد الوهاب عبد الرزاق، إشراف: الدكتور صلاح الدين عوض محمد إدريس، دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية –السودان–، ٢٠١٦م.

تناولت فيها معاني أسماء الله الحسنى الواردة في سورة الحشر والاستخدام القرآني لها.

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 4, Art. 16

وتظهر أهمية هذه الدراسة في عدم وجود دراسة سابقة حملت الاسم ذاته والميدان البحثي ذاته، فلا يعرف الباحث دراسة سابقة أخذت على عاتقها هذا الموضوع.

منهجية البحث.

اقتضت طبيعة هذه الدراسة منهجين رئيسين من مناهج البحث:

١- المنهج الاستقرائي: الذي يقوم على جمع المادة العلمية من مظانها ومصادرها المختلفة.

٢- المنهج التحليلي: القائم على تحليل هذه البيانات ونقدها نقداً علمياً في ضوء منهجية البحث العلمي الموضوعي السليم.

خطة البحث.

تتكون هذه الدراسة من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الفاصلة القرآنية.

المطلب الثاني: تعريف عام بسورة الأحزاب.

المبحث الأول: موضوعات سورة الأحزاب ومزاياها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في سورة الأحزاب.

المطلب الثاني: مزايا هذه السورة عن غيرها موضوعاً وأسلوباً.

المبحث الثاني: فواصل أسماء الله الحسنى في سورة الأحزاب، وعلاقتها بموضوع السورة وشخصيتها. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فواصل أسماء الله الحسنى في السورة ودلالاتها.

المطلب الثاني: العلاقة بين أسماء الله الحسنى في الفواصل والوحدة الموضوعية في السورة.

الخاتمة: وفيها عرض نتائج الدراسة وتوصياتها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد:
التعريف بمصطلحات الدراسة.

المطلب الأول: تعريف الفاصلة القرآنية.

إنّ الإعجاز البياني هو الوجه الأبرز في وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، يظهر ذلك في كل سور القرآن الكريم، وفي كل آياته وكلماته، بل وكل حرف من حروفه، وإنّ كل لفظة من ألفاظ القرآن الكريم جاءت في موضعها الأخص منه، وفواصل الآي من الألفاظ التي تجلى فيها الإعجاز والجمال، وفيما يأتي تعريفا للفاصلة القرآنية:

الفاصلة لغة: الفاصلة من فَصَل، بون ما بين الشيئين، كما يسمى الحائط فصل، ويقال للقاضي: الفيصل؛ لأنه فصل الحق عن الباطل[٢].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss4/16

Anzi: ????? ???? ?????? ?? ????? ???? ??????? - ????? ?????? ???????- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically

ومما سبق، يتبين أن العرب استخدمت الجذر فصل لمعانٍ عدة وهي: القطع والحجز والتمييز، والانفصال، والبيان والتوضيح.

الفاصلة اصطلاحاً: الفاصلة القرآنية لها تعريفات عدة عند العلماء، فبعضهم نظر إليها من زاوية الإعجاز القرآني، وبعضهم من زاوية إتمام المعاني، وبعضهم يرى أنها من أساليب العرب، وفيما يأتي بيان ذلك:

نظر الرماني إلى الفاصلة القرآنية من زاوية الإعجاز القرآني فعرفها تعريفاً يبعدها عن السجع، فقال: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب؛ وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها"(٣).

وعرفها أبو عمرو الداني ليضع قاعدة لمعرفة رؤوس الآيات من أجل عد آيات القرآن الكريم، فقال: "هي الكلام التام المنفصل مما بعده والكلام التام قد يكون رأس آية وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها، فكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية؛ فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين"(٤).

أما الزركشي فنظر إليها بوصفها مسألةً من مسائل علوم القرآن، فقال: "هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع"(٥)، يظهر من تعريف الزركشي أنه يرى أن القرآن نزل بأساليب العرب متحديًا ومعجزًا لهم، كما يظهر من تعريفه اتضاح معاني المصطلحات في عصره، وأن القرآن لا يطلق عليه السجع تأدباً، كما يمتنع إطلاق القافية عليه.

وجميع تعريفات العلماء متفقة وإن اختلفت عباراتهم لاختلاف مشاربهم، فالفاصلة هي ما تنتهي به الآية القرآنية، وتأتي حاملة لتمام المعنى بحروف متجانسة متقاربة لها نظم صوتي قوي ومثير.

المطلب الثاني: تعريف عام بسورة الأحزاب.

يقول ابن عطية الأندلسي: "هذه السورة مدنية بإجماع فيما علمت"(٦)، وآياتها ثلاث وسبعون آية وترتيبها في المصحف الشريف الثالث والثلاثون، جاءت بين سورتي السجدة وسبأ المكيتين، بل هي بين سلسلة من السور المكية، ويرى أ.د. محمد أبو موسى: أن سورة السجدة تقوم على تعظيم أمر النبوة ببيان عظمة الله الذي أنزل الكتاب، وأنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وأنه استوى على العرش، وأنه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، وأنه عالم الغيب والشهادة، وأنه أحسن كل شيء خلقه، إلى آخر هذه التجليات العظيمة للقدرة والرحمة والغضب، وتأتي سورة الأحزاب يشيع فيها التشريع والإنباء، فالسجدة كأنها صوت الألوهية في رحموتها وجبروتها واقتدارها، وسورة الأحزاب تتخلل الحياة وتداخلها، وتصحح أخطاءها وتشرع لسدادها وصوابها، وتأتي بعد ذلك سبأ، التي بدأت بحمد الله ثم تحليل لمقالات المخالفين، وبيان أباطيلهم، وضرب الأسانيد الفكرية التي قامت عليها عقائدهم، فكانت السور الثلاث مذاهب ثلاثة وشخصيات ثلاثة وأبنية بيانية ثلاثة وأبنية فكرية ثلاثة، ومع ذلك ففيها من الترابط والتكامل ما فيها(٧).

وقد شابهت هذه السورة مطلع سورتي الطلاق والتحريم المدنيتين: فكلها بدأت بقوله: "يا أيها النبي" بدأت الأحزاب بوصية النبي ﷺ بالتقوى، وجاءت سورة الطلاق لتذكر بثمرات التقوى ومظاهره، وشاركت سورة التحريم سورة الأحزاب الحديث عن نساء بيت النبوة والوصايا للمؤمنين، وجاءت حافلة بالنداءات للنبي والمؤمنين والكافرين تماماً كالنداءات في سورة الأحزاب، مما يدعو لدراسة هذه الظاهرة في القرآن الكريم في السور التي تتشابه مطالعها، لتتشابه بعد ذلك في بعض موضوعاتها وخصائصها.

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 4, Art. 16

ومما يجدر الوقوف عنده في هذه السورة، تعانق مطلعها مع خاتمتها فبدأت بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا*وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا*وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا**﴾[الأحزاب: ١-٣]، وختمت ببيان أن هذه الأوامر والنواهي إنما هي من المفهوم العام للأمانة التي كلّف بها الإنسان ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا * لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾[الأحزاب: ٧٢، ٧٣]، فكانت خاتمتها -كما يقول ابن عاشور- من رد العجز على الصدر[٨].

المبحث الأول:
موضوعات سورة الأحزاب ومزاياها.

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في سورة الأحزاب.

تبدو سورة الأحزاب لأول وهلة مقطعة الأواصر، متنوعة الموضوعات، متباينة القضايا، فقد تحدثت عن قضية التبني، وعن الميثاق وعن غزوة الأحزاب، وعن أحكام زوجات بيت النبوة، وعن زواج زينب، وعن وصايا للنبي ﷺ في أزواجه وما يحل وما لا يحل له وعن حرمة إيذائه، وعن أمر المؤمنين بالصلاة عليه، ثم أمر نسائه ونساء المؤمنين بإدناء الجلابيب، وحديث ذو شجون عن المنافقين والمرجفين، وعن الساعة وإشارة إلى بني إسرائيل، وعن الأمانة وعرضها، مما يجعل السورة للنظرة الأولى متعددة القضايا لا ينظمها خيط واحد واضح، ولكن المحققين من العلماء رأوا أن لكل سورة نظام عقد خاصٍ للمعاني فيها، وأنها متحدة التوجيه متنوعة الأسلوب، فقد نقل لنا الإمام البقاعي في مقدمة تفسيره لسورة الفاتحة قول شيخه الإمام المحقق أبي الفضل محمد بن العلامة القدوة أبي عبد الله محمد المشدالي المغربي[٩] قوله: "الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن، هو أنك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة، وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، وتنظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل يدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، وإذا فعلته تبين لك إن شاء الله وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة وسورة والله الهادي"[١٠]، وقد صاغ د. دراز هذه المقدمة الجزلة بمقدمةٍ بليغةٍ رصينةٍ ولكن بلغة العصر، فقال: "أجل إنك لتقرأ السورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثاً من المعاني، حُشيت حشواً، وأوزاعاً من المباني جمعت عفواً، فإذا هي لو تدبرت بنية متماسكة، قد بنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول، وأُقيم على كل أصلٍ منها شعبٌ وفصول، وامتد من كل شعبة فيها فروع تقصر أو تطول، فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حجرات وأفنية في بنيان واحد، قد وضع رسمه مرة واحدة: لا تحسّ بشيء من تناكر الأوضاع في التقسيم والتنسيق ولا بشيء من الانفصال في الخروج من طريقٍ إلى طريق، بل ترى بين الأجناس المختلفة تمام الألفة، كما ترى بين آحاد الجنس الواحد نهاية التضام والالتحام، كل ذلك بغير تكلف، ولا استعانة بأمر من خارج المعاني أنفسها، وإنما هو حسن السياقة ولطف التمهيد في مطلع كل غرض ومقطعه وأثنائه يريك المنفصل متصلاً، والمختلف مؤتلفاً"[١١].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss4/16

Anzi: ????? ???? ?????? ?? ????? ???? ??????? - ????? ?????? ???????- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically

ومن هنا، فإنّ الأستاذ سيد قطب رأى أنه وبالنظر إلى فترة نزول هذه السورة الممتدة من بعد غزوة بدر إلى ما قبل صلح الحديبية، فإن السورة صوّرت هذه الفترة من حياة المسلمين تصويراً واقعياً مباشراً، تتولى فيه السورة جانباً من إعادة تنظيم الجماعة المسلمة، وإبراز تلك الملامح وتثبيتها في حياة الأسرة والجماعة، وبيان أصولها من العقيدة والتشريع وفي أثناء الحديث عن تلك الأوضاع والنظم يرد الحديث عن غزوة الأحزاب وغزوة بني قريظة، ومواقف الكفار والمنافقين واليهود فيهما ودسائسهم في وسط الجماعة المسلمة، وما وقع من خلل وأذى بسبب هذه الدسائس وتلك المواقف(١٢)، وقد جعلها سيد في ستة أشواط(١٣).

وإذا أردنا أن نوجز موضوعات السورة وقضاياها، فإنها تناولت الحديث عن الغزوتين وعن بعض التوجيهات التشريعية والأخلاقية، وهذه الموضوعات إضافة إلى ما ذكره سيد فإنها تشكل النواة الأولى لوحدة الموضوع في السورة والذي يميزها عن غيرها.

وأعتقد أن هذه السورة قامت على تأصيل وتفعيل الجانب الإداري عامة في حياة الجماعة المسلمة، وإذا كانت الإدارة تقوم على إنجاز الأهداف من خلال القيام بالوظائف الإدارية الخمسة: التخطيط، والتنظيم، والتوظيف، والتوجيه، والرقابة(١٤).

وإن السورة جمعت هذه الأصول كلها وليس التنظيم فحسب –الذي أشار إليه سيد– فإن السورة قد استهلت بهذه التوجيهات الربانية العظيمة التي تحفظ المجتمع المسلم سليماً من الأذى، ولم تغب هذه التوجيهات عن مقطع من مقاطع السورة، وأما عنصر التخطيط لحفظ كيان الأسرة والمجتمع على مر الزمان فإنه يظهر من خلال هذه التشريعات والتوجيهات الأخلاقية، ومن خلال إحباط الله ﷻ لمخططات أعدائهم في الداخل والخارج للنيل منهم عبر الأنموذجين المعروضين، ومن خلال التركيز على حفظ شخصية القائد والبيت الأول للمسلمين، وأما التوظيف لإجراء الموازنة بين الموارد البشرية والطبيعية، وحثّ كل فرد على أن يقوم بواجباته الموكولة إليه ضمن هذا السلم الإداري الكبير، فنلمسه في آيات كثيرة تتحدث عن أصناف الناس ومواقفهم، من مثل قوله: **﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا*أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا}** [الأحزاب: ١٨، ١٩]، وقوله: **{وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا* مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾**[الأحزاب: ٢٢، ٢٣].

وأما عنصر التنظيم، فهو يقوم على المفاصلة في الولاء والبراء وفي كل الأمور، فلا يُدعى الابن لغير أبيه، ولا تكون الزوجة المظاهرة أماً، كما لا يكون للإنسان قلبان في جوفه، لذا فصّلت السورة في أحوال الناس وبينت أقسامهم إزاء بعض المواقف، ونظمت لهم المرجعيات التي يعودون إليها إذا ادلهمت الأمور.

وأما عنصر الرقابة فيظهر من خلال النداءات المتكررة للنبي ﷺ أن يتابع ما يؤمر به من ربه، وأن يبدأه بنفسه وبأهل بيته، وأنه الأسوة والقدوة، وبأنه الشاهد والمبشر والنذير، وأنه الذي صلى الله عليه وملائكته ...، فالقائد هو الذي يتولى هذه الرقابة فإذا صلح أهل البيت الأول **﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾**[الأحزاب: ٣٣]، فقد صلح أهل المدينة (أهل يثرب)، وبإيجاز نقول: إن هذه السورة تؤصل لنظام إداري متكامل يحفظ المجتمع المسلم داخلياً وخارجياً، من خلال عمليات الإدارة الخمس التي تقوم على تنظيم العلاقة بين الرئيس والمرؤوسين من جهة، وبين المرؤوسين أنفسهم من

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 4, Art. 16

جهة أخرى، وبينهم جمعياً وبين غيرهم، ثم ما بينهم وما بين ربهم؛ لذا فإن لهذه السورة مزاياها الخاصة التي تتناسب مع شخصيتها –كما سيأتي بعد ذلك.

المطلب الثاني: مزايا هذه السورة عن غيرها موضوعا وأسلوبا.

تميزت هذه السورة عن غيرها من السور بخصائص خاصة في الموضوع وفي الأسلوب:

أولاً: موضوعاً: حفلت السورة بالعديد من الموضوعات والأحكام التي لم ترد في سورة أخرى، كالحديث عن غزوتي الأحزاب، وبني قريظة، وقضية التبني، وتخيير زوجات النبي ﷺ وأنهن لسن كبقية النساء، وزواج زينب، وأحكام زواج النبي ﷺ وغيرها.

وكان لشخصية النبي ﷺ حضورها الخاص في هذه السورة، حيث ذكر بوصف النبي نحو (١٥) مرة[١٥]، ونودي بوصف النبوة في أربعة مواضع[١٦]، ولا يخفى أن وصفه بالنبوة وما في تضامين هذه اللفظة من معاني النَبْوة والارتفاع، إنما جاء من علو منزلته التي اختاره الله فيها، وهذا ما يهيئ له أن يكون مبلغاً ومتابعاً لأمته؛ فالعلو فيه معاني الرفعة والسلطة والرقابة والاختيار، فبيته قدوة وهو خير أسوة لأفراد المجتمع، وهذا يتفق مع شخصية السورة في تنظيم المجتمع وإعادة هيكلة بنائه من خلال بيت القائد والمربي فيه. وذكر بوصف الرسالة نحو (١٤) مرة[١٧]. وذكر باسمه (محمد) مرة واحدة[١٨]، وهي من الأربع مرات التي ذكر فيها باسمه في القرآن[١٩]؛ وهذا يعطي مؤشراً على عناية القرآن الكريم بذكره في جلّ آيات السورة فضلاً عن تصدي هذه السورة لنصرته والذبّ عنه، ومظاهر هذا كثيرة لا يتسع المجال هنا لذكرها.

ومن الموضوعات التي تميزت بها هذه السورة فضلاً عما سبق، حديثها عن المنافقين، الذين ذكروا فيها باسمهم نحو (٧) مرات[٢٠] من أول آية وحتى آخر آية ويأتي عدد مرات ذكرهم في الترتيب الثاني بعد سورة التوبة، وكذا ذكرت من في قلوبهم مرض نحو (٣) مرات وهذا العدد لم يرد في سورة أخرى[٢١]، فضلاً عن وصفهم بالإرجاف والتعويق وغيرهما، وكذا تميزت هذه السورة فإنها ذكرت أوصافاً نفسية وفعلية لهم لم ترد في سورة أخرى؛ وذلك لخصوصية موضوعها واستقلال شخصيتها.

فقد أخذت هذه السورة على عاتقها كشف حقائق وأساليب وصفات خاصة بهم ترتبط بجوّ هذه السورة وموضوعها الذي تعالجه؛ لتكمل مشوار السور الأخرى التي فضحت أساليب أخرى لهم مثل: النساء والتوبة وغيرهما.

ثانياً: أسلوباً: هناك العديد من الأساليب والقضايا اللغوية التي ميزت هذه السورة عن غيرها من السور، وإن شاركتها بعض السور في شيء من هذه الأساليب، ومنها:

١- كثرة استعمال أسلوب القصر في آيات هذه السورة وبطرائقه المختلفة لا سيما أسلوب الاستثناء بعد النفي، حيث ورد في نحو (١٢) آية[٢٢]، وتحديداً في سياق الحديث عن المنافقين **﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾**[الأحزاب: ١٢]، **﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾**[الأحزاب: ١٣]، **﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾**[الأحزاب: ١٤]، **﴿وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾**[الأحزاب: ١٦]، **﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾**[الأحزاب: ٢٠]، **﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾**[الأحزاب: ٦٠]، وجاءت في معرض الحديث عن المؤمنين **﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾**[الأحزاب: ٢٢]، **﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾**[الأحزاب: ٣٩]، وجاء أسلوب القصر بـ (إنما) في موضعين[٢٣] مما يعني أن هنالك ظاهرة أسلوبية من مباحث علم المعاني تحتاج للدرس في هذه السورة في ظل دراسة أغراض القصر وطرائقه وأنواعه والفروق بين هذه الأنواع؛ حيث إن (إنما) تأتي في الشيء الذي لا ينكره المخاطب ولا يدفعه أو لمن ينزل هذه المنزلة، بعكس الاستثناء بعد النفي.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss4/16

Anzi: ????? ???? ?????? ?? ????? ???? ??????? - ????? ?????? ???????- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically

٢- جاءت كلمة (القلب) نحو (١٠) مرات في هذه السورة[٢٤]؛ وهي بذلك من أكثر السور التي ذكرت فيها هذه الكلمة، وسبقها بذلك سورة التوبة التي شابهت هذه السورة في إعادة تنظيم علاقة المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات وإعادة تصويب العلاقات الدولية والداخلية للمجتمع المسلم، وهذه المهمات تحتاج قبل كل شيء إلى سلامة القلوب على اعتبار أن هذا القلب هو ملك الأعضاء وهو مناط الأمر وبصلاحه تصلح أحوال العبد وكذلك الحال بفساده، وهي قضية تحتاج إلى البحث والدراسة.

جاءت كلمة (الأذى) ومشتقاتها وصيغها المختلفة نحو (٧) مرات في هذه السورة[٢٥]. وهي نحو ثلث المرات التي وردت فيها في القرآن الكريم، لا سيما في النهي عن إيذاء النبي ﷺ وأهل بيته، وهي قضية تحتاج –أيضاً– للدراسة في ظل موضوعات السورة وشخصيتها.

٤- ذكرت المعاصي والذنوب بدرجاتها وأسمائها المختلفة في هذه السورة بشكل لافت من مثل: الكفر، والنفاق، والخطأ، والفاحشة، والرجس، والجناح، والمعصية، والبهتان، والإثم[٢٦]، وهي قضية تتفق مع شخصية السورة التي قامت على تنظيم المجتمع وتقوية إدارته والفصل بين الأمور.

٥- هنالك قضية وظاهرة أخرى لافتة في هذه السورة، وهي الحديث عن أنواع المشاعر الإنسانية لا سيما المتعلقة بالخوف وتصويره تصويراً حياً، وكذا بيان درجات ردود الفعل البشري إزاء أي حدثٍ جللٍ من حيث الاندهاش والإنكار وفي النهاية التسليم للواقع، وهذا يدعو لدراسة الإعجاز النفسي في هذه السورة –لا سيما– أثناء حديثها عما جرى يوم الأحزاب **﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا*هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾**[الأحزاب: ١٠، ١١]، والحديث عن الخوف في قوله: **﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾**[الأحزاب: ١٩]، والرعب **﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾**[الأحزاب: ٢٦]، والخشية **﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾**[الأحزاب: ٣٧]، **﴿وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾**[الأحزاب: ٣٩]، والحزن والرضى **﴿وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ﴾**[الأحزاب: ٥١]، والإرجاف **﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾**[الأحزاب: ٦٠]، والإشفاق **﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾**[الأحزاب: ٧٢]، ولا شك أن إبراز هذه المشاعر الإنسانية وكشف أستار غيبها يرتبط تماماً بجوّ هذه السورة وطبيعة مهمتها، والنماذج التي ساقتها لتقرير هذه المهمة.

٦- حظيت هذه السورة بألفاظ تفردت بها عن غيرها ليس لها اشتقاق آخر من جذرها، وهي: (جوف) و(يثرب) و(المعوّقين) و(سلقوكم) و(نحبه) و(صياصيهم) و(زيد) و(وطرا)، فضلاً عن انفراد السورة باشتقاقات وصيغ لم ترد إلا في هذه السورة ولكن ورد لها اشتقاقات وصيغ أخرى في سورٍ أخرى مثل: (المرجفون) و(أقطارها) و(قلبين) و(يخضعن) و(تبرجن وتبرج) وغيرها.

٧- ذيلت فواصل عشرين آية[٢٧] من هذه السورة بخمسة عشر اسماً من أسماء الله الحسنى[٢٨]، جاءت جميعها نكرة منصوبة، وموقعها الإعرابي خبرًا لكان، وهي تعطي معاني ثبوت الأسماء لله فهي صفات لازمة له، ويدل على عمومها، كما توحي الفتحة بذلك فهي خفيفة لا يمكن تبعيضها، وهو يتناسق مع سياق السورة التي ورد فيها الكفار والمنافقون والمؤمنون، وأمهات المؤمنين والمتبنى، فرحمته ومغفرته وعلمه وعزته تعم هذه الأصناف جميعها إن اتقوا الله حق تقاته.

٨- ختمت أربع من آيات السورة بفاصلة **﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾**، والخامسة منها بزيادة توكيد وتعليل **﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ**

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 4, Art. 16

﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾، ومجيء فعل (كان) فيها جميعها أكسبها دلالة ثبوت ودوام المغفرة والرحمة؛ فهي صفات لا تنفك عن الله، غير مرتبطة بزمن، فجاءت هذه الفواصل الخمس؛ لتعطي السورة ظلالا تجذب القلوب إليها بأن الله كثير الستر على المذنبين ويغطي ذنوبهم ولا يؤاخذهم بها وإن عظمت، فالله ﷻ يرغب العباد بإصلاح حالهم وإن عظمت خطاياهم، ويتودد إليهم ليسارعوا بالاستجابة والامتثال لأمره؛ ليدخلوا الجنة برحمته.

لذا، قامت هذه الدراسة على تناول هذه الأسماء الحسنى في فواصل هذه الآيات؛ لتربط بين دلالتها المعجمية والاصطلاحية ودلالتها الموضوعية في ظل شخصية هذه السورة ووحدتها الموضوعية.

المبحث الثاني:
فواصل أسماء الله الحسنى في سورة الأحزاب وعلاقتها بموضوع السورة وشخصيتها.

المطلب الأول: دلالات أسماء الله الحسنى التي وردت في سورة الأحزاب.

هذه الأسماء حسب ورودها في فواصل السورة هي:

١) **العليم:** وقد ورد أربع مرات في سورة الأحزاب، ويستخدم في اللغة بمعنى: نقيض الجهل، ويقال: رجل علامة، كما تقول العرب: علمت الشيء بمعنى: عرفته وخبرته، وعلم بالشيء: شعر به.

وهو إدراك لشيء على ما هو به أي: على حقيقته[٢٩].

ودلالته الشرعية أن الله –جل وعلا– أثبت لنفسه اسم العالم، والعليم، والعلام، فاسم الله العالم اسم الفاعل، أما العليم والعلام كلاهما صيغة مبالغة، وبناء وزن فعال بناء تكثير، فالمراد به المبالغة في الفعل، وقال الخطابي في دلالة اسم الله العليم "هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق"[٣٠].

٢) **الحكيم:** وقد ورد مرة واحده مقترناً بصفة العلم التي قدمت عليه في الآية الأولى من السورة.

ومرجع الحكيم في اللغة إلى العدل والعلم والحلم والحكمة[٣١]، أما الدلالة الشرعية لاسم الحكيم، هي أن الله محكم للأشياء متقن لها[٣٢]، فجاء في المقدمة لما سيصدر من أحكام سيواجهها جميع الكافرين والمنافقين برأي آخر، فالمؤمن لا يقدم رأي وإن ظهر له به مصلحة على قول الله الحكيم.

٣) **الخبير:** وقد ورد مرتين في سورة الأحزاب، واستعملت العرب الخبر بمعنى العلم، فهو النبأ، ويجمع على أخبار، والخبير هو العالم بالأمر[٣٣].

أما دلالته الشرعية فالله هو العالم بكنه الشيء، الذي لا يخفي عليه عواقب الأمور وبواديها، الباطنة فلا يجري في الملك والملكوت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن إلا ويكون عنده خبرها، خبير بما تحويه الضمائر وتخفيه الصدور.

ولا يقع في تدبيره خلل، يضع الأشياء مواضعها، وينزلها منازلها اللائقة بها، فلا يضع الشيء في غير موضعه[٣٤].

وذكر الغزالي الفرق بين العليم والخبير، فقال: "وهو بمعنى العليم ولكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سمي خبرة ويسمى صاحبها خبيرا؛ لذلك من علم بما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التي يتصف القلب بها من وإضمار الشر وإظهار الخير، قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتلبيسها وخدعها فحاذرها، سمي خبيراً"[٣٥].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss4/16 10

Anzi: ????? ???? ?????? ?? ????? ???? ??????? - ????? ?????? ???????- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically

٤) **الوكيل:** وقد جاء مرتين بالأسلوب نفسه في السورة، واسم الله الوكيل في اللغة من وكل، وكلت بالله، وتوكلت على الله، وكلته إليك وأكله إليك أي: فوضت إليه الأمر.

والتوكل إظهار العجز والاعتماد على الغير، ومنه المتواكل وهو الرجل يتكل على غيره فيضيع أمره، فمعناه اللغوي يدور حول الثقة والاعتماد على الغير(٣٦).

ودلالته الشرعية هو الوكيل المتولي لتدبير خلقه بعلمه وكمال قدرته وشمول حكمته، وهو الذي تولى أولياءه فأوجدهم من العدم وأمدهم بالرزق، وأعد لهم النعم، فهو الذي يسر لهم الأمور، فمن اتخذه وكيلاً كفاه(٣٧).

٥) **الغفور:** قد ورد في سورة الأحزاب خمس مرات مقترنا باسم الله الرحيم، وجميعها جاء بموقع خبر كان، وقد تقدم هذا في المبحث السابق، والغفور باللسان العربي بمعنى: الستر والغطاء، فقالوا: غفرت الشيء أغفره غفرًا إذا سترته فأنا غافر وهو مغفور أي: مستور.

وتقول العرب: غفر المتاع في الوعاء إذا أدخله فيه وستره، وغفر الشيب بالخضاب إذا غطاه.

ومن ذلك سموا جنة الرأس المغفر؛ لأنه يستر الرأس، كما قالوا: غفر الخز والصوف ما علا فوق الثوب كالزئبر؛ لأنه يستر الثوب(٣٨).

أما اسم الله الغفور فهو من أبنية المبالغة، ودلالته الشرعية أن الله هو الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم بكثرة؛ لأنه الله ﷻ يفعل ذلك لعباده مرة بعد مرة إلى ما لا يحصى فجاءت هذه الصفة على أبنية المبالغة لذلك(٣٩).

وذكر الخطابي دلالة اسم الله الغفور عند حديثه عن الفرق بينه وبين الغفار، فقال: هو مغفرة الذنوب في الآخرة، والتجاوز عن العقوبة فيها"(٤٠).

٦) **الرحيم:** قد ورد في السورة ست مرات، وقد ذكرت أنها جاءت مقترنة مع اسم الله الغفور في خمسة مواضع، وجاءت في موضع واحد منفردة، واسم الرحيم مشتق من الرحمة وهي من الجذر الثلاثي (رحم) وهو يدل على الرقة والعطف والرأفة.

اسم الرحمة موضوع في اللغة العربية لرقة الخاطر وانعطافه، بحيث يحمل من اتصف بهذا الاسم الرفق بالمرحوم والإحسان إليه.

وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة(٤١).

والرحمة وردت في حق الله على صيغتين: الأولى: رحمن وهي على وزن (فعلان) تدل على الصفة العارضة، ولا تدل على الدائمة، والثانية: رحيم وهي على وزن (فعيل)، وهي تدل على الصفة الثابتة الدائمة، فدلالة الرحمن الرحمة الواسعة بالقوة، والرحيم دلالته عليها بالفعل، فاسم الله الرحيم أي: هو الراحم بعباده، وهي الرحمة المتعدية للمرحوم(٤٢).

٧) **البصير:** ورد اسم الله البصير في السورة مرة واحدة مفردا، والبصير من جذر الثلاثي بصر، وهو اشتقاق يدور حول العلم بالشيء، فاستعمل العرب لفظ البصير على العالم، فقالوا: رجل بصير بالعلم أي: عالم به(٤٣).

أما دلالته بحق الله، فهو الذي كمل بصره فيشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيها، فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء(٤٤).

٨) **القوي:** ورد مرة واحدة في سورة الأحزاب، وأصل القوة في اللغة الشدة وخلاف الضعف(٤٥)، ودلالته الشرعية هو كمال قدرة الله على الشي، فهو تام القوة الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال(٤٦).

٩) **العزيز:** جاء مرة واحدة في سورة الأحزاب، وهو يأتي في اللغة بمعنى: الشدة والقوة والغلبة والقهر، كما استعملت العرب

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 4, Art. 16

العزة لكل شيء إذا قل حتى يكاد لا يوجد من قلته يعز عزة، وهو عزيز بين العزازة، وملك أعز أي: عزيز[٤٧]، وهو يدل على أنه الغالب لكل شيء فهو العزيز الذي ذل لعزته كل عزيز، وهو العزيز الذي له العزة كلها عزة القوة، وعزة الغلبة وعزة الامتناع، فممتنع أن يناله أحد من المخلوقات وقهر جميع الموجودات، فمعاني العزة كلها كاملة لله العظيم[٤٨].

١٠) **القدير:** جاء مرة واحدة ومعناه اللغوي مشتق من (قدر) وجاء في اللغة على معانٍ عدة:

الأول: القدر بمعنى: القضاء الموفق، ومن ذلك سمي القدرية وهم قوم يكذبون بالقدر.

الثاني: يأتي بمعنى: موافقة الشيء شيئا، قالت العرب: جاء على قدره.

الثالث: الأجل وهو المقدار اسم القدر إذا بلغ العبد المقدار مات.

الرابع: القدرة، وقدر على الشيء قدرة أي: ملك فهو قادر.

الخامس: المقتدر بمعنى: وسط بين البين[٤٩].

أما دلالته بحق الله القادر يدل على القدرة والقوة، وهو المعنى الرابع للفظ (قدر)، فلا يعترضه عجز ولا فتور، وله دلالة التزام بأن الله القادر بمعنى: المقدر للشيء، كقوله: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾[المرسلات: ٢٣] أي: نعم المقدرون[٥٠].

ومما سبق، يلاحظ أن اسم الله البصير والقوي والعزيز والقدير ورد كلا منهم مرة واحدة في السورة في ثنايا الحديث عن غزوة الأحزاب، وهذه أسماء جاءت ملائمة للسياق التي وردت به، فالجندي حينما يحارب وأمره عند البصير القوي العزيز القدير، لا تسأل عن ثباته وحماسه، فالعقيدة هي السلاح الأول في المعركة.

١١) **اللطيف:** ورد مرة واحدة في تدبيره لشأن المؤمنات بخفاء، وهو عند قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[الأحزاب: ٣٤]، وأصل اللطف في الكلام العربي خفاء المسلك ودقة المذهب، أما معناه في وصف الله فيفيد أنه المحسن إلى عباده في خفاء وستر من حيث لا يعلمون[٥١].

١٢) **الحسيب:** وقد جاء مرة واحدة، والحسب ورد باللسان العربي لمعانٍ عدة:

الأول: بمعنى: الكفاية، فتقول العرب: أحسبت فلانا إذا أعطيته ما يرضيه، وفلان حسبي إذا كفاني.

الثاني: الحسب بمعنى: الكرم.

الثالث: الحسب بمعنى: الشرف الثابت في الآباء[٥٢].

أما دلالته الشرعية هو الكافي الذي كفى عباده ما أهمهم من أمور دنياهم وآخرتهم[٥٣].

١٣) **الحليم:** وقد ورد مرة واحدة في سورة الأحزاب، ومعناه في اللسان العربي يدور حول ثلاثة أصول، وهي على النحو الآتي:

الأول: ترك العجلة، أي: الحِلم وهو الأناة، والعقل، فالحلم هو السكون مع القوة والقدرة، فهو التثبت في الأمور.

الثاني: تثقب الشيء، كما تقول العرب: حلم الأديم إذا تثقب وفسد.

والثالث: رؤية الشيء في المنام، ويأتي بمعنى: الرؤيا، فتقول: حلم يحلم إذا رأى في المنام[٥٤].

ودلالته أن الله الحليم هو ذو الصفح، والأناة، الذي لا يستفزه غضب ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاص، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحلم، إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة[٥٥].

١٤) **الرقيب:** ورد مرة واحدة في السورة، وفي اللغة من رقب الشيء، أرقبه رقبة ورقباناً أي: انتظرت، وإذا نظر إليه نظر تعهد ومراعاة، ومنه سمي الرقيب، ومنه الارتقاب وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾[طه: ٩٤]، أي: لم تنتظر، والترقب تنظر الشيء وتوقعه، وسمي مكان الحراسة المرقب لذلك المعنى[٥٦].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss4/16

Anzi: ????? ???? ?????? ?? ????? ???? ??????? - ????? ?????? ???????- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically

ودلالته في حق الله هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، فهو الرقيب على دقائق الخفيات، مطلع على السرائر والنيات، محصي أعمال العباد. (٥٧)

١٥) **الشهيد:** وقد جاء مرة واحدة، والشهيد من الجذر الثلاثي (شهد) وهو يحمل معنى الحضور والعلم والإعلام، وفي اللغة بمعنى: الشاهد، وهو خلاف الغائب، تقول العرب: فلان كان شاهدًا لهذا الأمر، أي: لم يغب عنه، فهو الذي يشهد بما عاين وحضر، ومنه اليوم المشهود؛ لأن كونه معلوم لا محاله(٥٨).

تناول ابن الأثير دلالة اسم الله الشهيد بالتفريق بينه وبين اسم الله الخبير والعليم، ليقف على المعنى الدقيق لاسم الله الشهيد، فقال: "الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء، فإذا اعتبر العلم مطلقا فهو العليم، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم"(٥٩).

المطلب الثاني: العلاقة بين أسماء الله الحسنى في الفواصل والوحدة الموضوعية للسورة.

تبين لنا في هذه الدراسة أن سورة الأحزاب نزلت في مناخٍ سياسيٍ صعبٍ بالنسبة للمسلمين، في فترةٍ قد تكالب فيها الأعداء على هذه الدولة الفتية من داخلها ومن خارجها، فأخذت هذه السورة على عاتقها إعادة ترتيب المجتمع المسلم إدارياً ووظيفياً بما يتلاءم مع الغاية الأساسية لوجوده والعلّة الغائية من خلق الناس وذلك من خلال القيام بوظيفة العبادة التي هي رأس الأمر ومناطه، تمهيداً للوصول إلى درجة العبودية من خلال استجابة وخضوع جميع المخلوقات التي في الأرض لله الواحد الفرد الصمد، والاعتراف بأنه الحاكم المشرع الذي لا ينازعه في ملكه أحد، فاقتضت مقدمات السورة وفقراتها أن تعيد تنظيم المجتمع المسلم من خلال تنظيم البيت الأول الذي تقتدي به الأمة وتسير على هديه، وبيان مرجعيات الأمة ومصادر تشريعها، وتعيين وظائف السلطات التشريعية والتنفيذية فيها؛ حتى يستطيع هذا المجتمع مواجهة التحديات الضخمة التي تواجهه من الداخل والخارج عبر معالجة حدَثَين مهمين جليلين ألمّا بالمجتمع المسلم المصغر، وكادا يذهبان به ويحطمان أركان هذه الدولة الأنموذج، والتي أصبحت بعد ذلك أمة إسلامية عظيمة فاقت الامبراطوريات التي حكمت العالم آنذاك قوةً وتنظيماً، ليس من خلال استعباد الناس للناس بل من خلال إخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

وفي ضوء ما تقدم، فإن هذه السورة قد اختصت بمزايا موضوعية وأسلوبية لاءمت المهمة الكبيرة الملقاة على عاتقها، وكان من هذه المزايا الأسلوبية خواتيم آياتها التي تناسقت وانسجمت مع محاورها وقضاياها(٦٠).

أولاً: (العليم وما اقترن بها من صفات الحكيم والحليم): جاء في الآيات (الأولى) و(الأربعون) و(الواحدة والخمسون) و(الرابعة والخمسون):

اسم الله العليم ورد مئة وسبعا وخمسين مرة في القرآن الكريم، وورد بصيغٍ عدة في القرآن الكريم فقد جاء العالم، وعلام الغيوب، وقد جاء في سورة الأحزاب تارة مقترناً بحكيم في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾[الأحزاب: ١]، ومرة بحليم في قوله تعالى: ﴿**تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا**﴾[الأحزاب: ٥١]، وجاء منفرداً مرتين، متقدماً عليه الجار والمجرور للدلالة على اختصاصه تعالى بالعلم الواسع(٦١)، فمهما بلغ الإنسان من العلم لن يصل إلى كمال العلم ويقينه، فورد ذلك في قوله تعالى:

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 4, Art. 16

﴿**ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّـهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾[الأحزاب: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿**إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّـهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾[الأحزاب: ٥٤].

ورد اسم الله العليم في فواصل هذه الآيات، وكان وروده متسقًا تماماً مع ما يقتضيه السياق، فقد بدأت الآية الأولى بنداء النبي محمد ﷺ، وهو رأس الهرم وقدوة هذه الأمة، مذكرا له ومبينا المنهج الشرعي الذي تقوم عليه البيوت والدول، بمخالفة الكافرين وأهل النفاق، وعدم الميل إليهم والتساهل معهم؛ فالله عليم بما أصابكم وبما سيصيبكم، حكيم بما كتبه عليكم من عدم طاعة الكافرين وأهل النفاق، وبما فرضه من أحكام شرعية، وبما قدره على الأمة الإسلامية من ضيق وكروب، سيكون عاقبتها النصر والتمكين.

فهو الذي عنده علم مفاتيح الغيب، ويعلم أحوال العباد وما تختلج قلوبهم ويعلم الأمور قبل وقوعها وما سيقع، ويعلم جليل الأمور ودقيقها، فيعلم الخير الذي سينهل على أمة الإسلام التي تحزبت عليها الأمم آنذاك وبلغت قلوبهم الحناجر، فهو العالم بما كان وما يكون قبل كونه، فله العلم الواسع الذي أشار إليه نظم السياق، وهو الحكيم فالحكمة نهاية العلم.

كما تبين، أن اسم الله العليم ورد أربع مرات، وفي هذا الموضع فقط ورد ﴿**إِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ أما بقية الآيات ﴿**وَكَانَ اللَّـهُ**﴾، وهذه الفاصلة تمتاز عن غيرها بمعنيين زائدين:

الأول: التأكيد المستفاد من (إن) الإسمية، وورود خبر (إنّ) جملة مكونة من (كان[٦٢]) واسمها وخبرها.

والثاني: مجيء فاصلة الجملة في موقع التعليل لزيادة تأكد سبب النصرة وعلو الأمة؛ ففيه إظهار علم الله بكل من أطاع أو مال للكفار وخذل الأمة حكيم بما يبتلي الأمة به من ابتلاءات، ويفرض عليهم من أحكام.

بدأت السورة بفاصلة تمتاز عن غيرها بزيادة التوكيد تمهيدا لما سيرد عن الحديث عن غزوة الأحزاب وما سيحل بالمؤمنين وحالتهم النفسية التي لا يعلمها إلا الله، حكيم لما قضاه من نجم النفاق.

أما الآية الثانية: قد جاءت في معرض إعادة تنظيم أمور الأسرة المسلمة وتوجيهها التوجيه السليم، بإبطال حكم التبني الذي ورد الحديث عنه في أول السورة، ولكن يرد الآن من الناحية العملية لرسوله ﷺ، فبتنظيم البيت الأول تنتظم الجماعة المسلمة، قال تعالى: ﴿**مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّـهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّـهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا**﴾[الأحزاب: ٤٠]، وبالتالي فزينب ليست محرمة على نبينا محمد ﷺ فالدعيُّ ليس ابناً صلبياً، كما أنّ الزوجة المظاهر منها لا تكون أماً أبداً، وكل هذا من أجل إعادة تنظيم وترتيب العلاقات الاجتماعية في الأسرة الصغيرة (بيت النبوة)، وفي الأسرة الكبيرة (المدينة)، وفي هذا إعلان حربٍ على كل مظاهر الإمّعية والمداهنة في الأمور؛ فالأمور يجب أن توضع في إطارها الصحيح، لذا لم يأت ذكر (زيد) باسمه في السورة؛ لأنه أكرم على الله من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، ولكن خصوصية الموضوع وخصوصية السورة اقتضيا هذا الذكر؛ حتى يقوم مجتمع المسلمين الأول في المدينة على ركائز ثابتة واضحة لا مراء فيها ولا مداهنة، تُنظم فيها الأمور تنظيماً دقيقاً بدءاً من بيت النبوة الأول الأسوة والقدوة وانتهاءً ببقية المسلمين والله أعلم، وهذه الآية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالآية السابقة، وهي عدم الالتفات إلى صوت الكافرين وأهل النفاق فهم المبغضون للانقياد إلى حكم الله، وجاءت الفاصلة هنا متضامنة متلائمة لسياقها، فعلم الله محيط بجميع الأشياء فهو عالم بما رآه الأصلح لرسوله، وبما قدره في الأمر كله، والتغيير في التعبير بتقديم ما حقه التأخير، وهو لاختصاص الله بهذا العلم، فهو وحده يعلم حكمة الأحكام التشريعية، التي تغيب عن علم البشر، لقصور علمهم فوجب عليهم الانقياد والتسليم لله ﷻ[٦٣].

وجاء اسم الله العليم –أيضاً– في معرض الحديث عن خصوصية أحكام النبي ﷺ مع زوجاته، قال تعالى: ﴿**تُرْجِي مَنْ**

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss4/16

Anzi: ????? ???? ?????? ?? ????? ???? ??????? - ????? ?????? ???????- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically

تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾[الأحزاب: ٥١]، وجاءت الفاصلة عليما حليما؛ لأن الله يعلم بأن البشر لا يملكون ما يختلج في قلوبهم، وما يخطر بالقلب من ميل فهو بهم حليم، وزيادة استئناس للنبي ﷺ بالتوسعة عليه وجعل الفضل له في القسمة بين نسائه، وفي مناسبة حليم قال ابن عاشور: "باعتبار أن المقصود ترغيب الرسول ﷺ في أليق الأحوال بصفة الحليم؛ لأن همه ﷺ التخلق بخلق الله"(٦٤)، فجاءت الفاصلة ملائمة للسياق فهو مع علمه المطلق حليم بعباده وأصفيائه وحال نبيه وحال أزواجه، كما اقترن اسم الله العليم مع الحليم في موضع آخر وهو في سورة النساء وعند الحديث عن إبطال لكثير من أحكام الجاهلية للميراث.

وجاء اسم الله العليم في قوله: **﴿إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾**[الأحزاب: ٥٤] الفاصلة مؤكدة لمعنى ما قبلها، فالله ﷻ واسع العلم الذي أوحى بدلالته تقديم الجار والمجرور (بكل شيء) على خبر كان (عليم)(٦٥)، فهو يعلم السر والعلن، ويعلم من رضي بأحكام الله ومن تولى وصد، ولأن الرضا والإعراض متعلق بالنفوس قد يعتقد المنافق أنه استطاع مخادعة الله ورسوله، فأنبأهم الله بأنه يعلم ما في صدورهم وأنهم لا يخدعون إلا أنفسهم.

ثانياً: (الخبير واللطيف): في الآيات (الثانية) و(الرابعة والثلاثون):

ورد اسم الله الخبير في القرآن الكريم خمسًا وأربعين مرة بين الإفراد والاقتران، فتارة مقروناً مع اسم الله البصير، وتارة مع اسم الله الحكيم، وتارة مع اسم الله العليم، وعلى هذا النحو ورد في سورة الأحزاب مرة منفردا في مطلع السورة في قوله تعالى: **﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾**[الأحزاب: ٢]، ومقترناً في معرض حديثه عن أمهات المؤمنين وهي في قوله تعالى: **﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾**[الأحزاب: ٣٤]، فالآية الأولى جاءت معطوفة على ما قبلها وهي تقوى الله وعدم طاعة الكافرين والمنافقين، واتبع يا محمد وأصحابك وأحبابك من آمن بك حقًا بما يوحى إليك، واصبر على معاندة الكافرين والمنافقين، فالله لا يخفى عليه من ذلك خافية، فهو معكم وناصركم وغالب أمره، لا يغيب عنه شيء، ولما كان الإنسان هو المكلف من سائر الأكوان كانت أحواله مكتوبة، فلذلك قدم قوله **(بِمَا تَعْمَلُونَ)** وهو تقديم لإبراز إحاطة علمه تعالى؛ لأن الله ﷻ خبير بما نعمل، وخبير بكل شيء، فخبرته مطلقة، ولكن قدمت للتحذير والردع والتخويف(٦٦).

وفي قوله تعالى: **﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا* وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا* وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾**[الأحزاب: ٣٢-٣٤]، وجّه الله ﷻ نساء النبي ﷺ بتقييد الخروج، وستر العورات، وعدم اللين في القول وترك مخالطة الرجال، كل ذلك من أجل أن يكون بيت النبي ﷺ طاهراً حساً ومعنىً، يليق بأن يكون البيت الأول في بيوت المسلمين والقدوة لهم، ثمّ ذيّلت الآية بهاتين الصفتين للدلالة على إحاطة علمه تعالى بما يلطف بحال النبي وحال أزواجه ﷺ.

لقد جاءت الفاصلة منسجمة مع موضوعها مؤكدةً له، فالله اللطيف يوصل إلى المقاصد بوسائل خفية، يراها المرء من أضداد الوصول والرفعة، فالإعراض عن الدنيا جالبٌ لها، فهو الذي أوصل يوسف عليه السلام للملك من خلال السجن، فلما كان هذا الأمر لم يعتد الناس عليه من قبل لربما أنكرته القلوب فجاء باسمه الخبير أي: احذروا حركات قلوبكم اتجاه اتباع أوامر

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 4, Art. 16

الله، فهو الذي يوصل المرء إلى كل ما قضاه وقدره له وإن كانت الطرق على غير ما يألفه الناس، لذلك هي الفاصلة الوحيدة في القرآن الكريم التي جاءت بهذا النظم ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾(٦٧).

ثالثاً: (الوكيل): في الآيات (الثالثة) و(الثامنة والأربعون):

ورد اسم الله الوكيل في القرآن الكريم في تسعة عشر موضعاً، متردداً بين السور المكية والمدنية، حيث جاء في مطلع سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[الأحزاب: ٣]، فجاء هذا الاسم متسقاً مع هذه التوجيهات الربانية التي تنهض بها الحضارة، وتقوى بها الأمّة، فلا تضمحل ولا تذوب أمام سائر الضغوط والفتن، فترك طاعة المنافقين والكافرين واتباع شريعة الله مشقة على النفس، فالإنسان محتاج للتوكل على من بيده مقاليد الأمور.

فلقد اعتنت السورة بالقلب، وإنّ التوكل على الله عمل قلبي؛ لأنه استشعار القلب بعظمة الله، والاستسلام لله وأوامره وحكمه وقضائه، ومن توكل على الله نال النصرة، فالتوكل على الله تسليم وتعظيم لله –جل وعلا– وثقة به، فهو سبب نصرة المؤمنين في جميع الخطوب والأحداث.

وكذا جاء في ثنايا الحديث عن الأحكام التشريعية في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾[الأحزاب: ٤٨]، فمفتاح قبول أحكام الله والعمل بها التوكل على الله والصد عن الكافرين والمنافقين وعدم الالتفات إلى أذاهم وأقوالهم(٦٨).

ولقد رتّب القرآن على هذا التوكل والاستسلام دليلين آخرين على أنّ القلب المتوكّل لا يعرف التردد، فالإنسان في جوفه قلب واحد، والأمة لها قائد واحد، فقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾، يقول الأستاذ محمد أبو موسى: "ونلحظ في هذا النسق المتشابه بين هذه الجمل الثلاثة، قوة في التماثل والتشابه، فالمسند إليه (الله) مكرر في ثلاثتها والمسند كذلك (جعل) واختلف المتعلق بالمسند فقط، فهو في الأولى: قلبين في جوف رجل، وفي الثانية: أزواج صرن أمهات، وفي الثالثة: دعي صار ابناً، وهذا التشابه في بناء الجمل يؤكد تشابه معانيها في التناقض والبطلان"(٦٩).

رابعاً: (الغفور والرحيم): في الآيات (الخامسة) و(الرابعة والعشرون) و(الثالثة والأربعون) و (الخمسون) و(التاسعة والخمسون) و(الثالثة والسبعون).

حيث إننا نلحظ بكل جلاء ووضوح أنّ من عادة القرآن أن يأتي بهاتين الصفتين، اللتين اقترنتا في واحد وسبعين موضعاً من القرآن الكريم، تقدمت المغفرة على الرحمة فيها جميعاً عدا الآية الثانية في سورة سبأ؛ وذلك أنّ السياق لم يكن فيها حول الذنوب ووقوع القصور، فتقدمت المغفرة في الموضع الأخرى كلها؛ لأنّ الستر يسبق الرحمة.

واقترنت الصفتان هنا في حكم إبطال التبني حيث قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[الأحزاب: ٥]، فلا يحتاج المرء إلى التكلف في تعليل مجيء هذين الاسمين في معرض الحديث عن الخطأ والزلل.

وكذا في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[الأحزاب: ٢٤]، فبما أنّ مدار الآية على الوعد والوعيد بعد هذه التوجيهات التي سبقت منذ الآية الأولى في السورة فاقتضى الأمر التذييل بهاتين الصفتين، لكن جاءت هذه الفاصلة مؤكدة بإنّ والاسمية؛ ذلك لأن توبة المنافقين مستبعدة عقلاً لما يرى من صلابتهم في الخداع وخبث سرائرهم، وأما في تعذيب المنافق فهو رحمة للصادقين المؤمنين؛ لأن عذاب أعداء الله

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss4/16

Anzi: ????? ???? ?????? ?? ????? ???? ??????? - ????? ?????? ???????- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically

والمؤمنين من أعظم النعم على المؤمنين، ومن الرحمة الحكم بالعدل فالله لا يعذب أحداً فوق ما يستحق(٧٠).

أما الآية الثالثة في السورة، فجاءت مختومة بالرحمة فقط، وذلك في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**﴾[الأحزاب: ٤٣]، حيث اقتصرت على ذكر اسم الله الرحيم؛ لأنّ سياقها مع المؤمنين الذين سلّموا تسليماً لقضاء الله وما زادهم وجود الأحزاب إلا استسلاماً ويقيناً.

وجاء تقديم المؤمنين للعناية بهم والثناء عليهم كأنّ الرحمة لم تكن إلا لهم، فهم أهل لها وأولى بها.

وبعد خوض المرجفين في زواج النبي ﷺ بزينب طليقة متبناه، بين الله تعالى من يحل للنبي ﷺ تزوجهن حتى لا ينساق الناس وراء المرجفين ويفتنوا، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾[الأحزاب: ٥٠]، وتأتي الفاصلة –غفوراً رحيماً– في ما يعسر على المرء التحرز عنه من حركات القلوب، رحيماً بالتوسعة على نبيه ﷺ في رفع الحرج، كما أنه غفور رحيم لما شرعه من الأحكام للنبي ﷺ.

ثمّ قال تعالى مخاطباً نبيه بوصفه القائد الأعلى للمسلمين والقدوة الأسمى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾[الأحزاب: ٥٩]، وختمت الأحكام بالمغفرة والرحمة كما تختم الأعمال بالاستغفار ليتفطن العبد أنه لا يخلو من زلل فهو فقيرٌ إلى اللهوإن اجتهد في العمل، فأحكام اللباس يعتريها اقتران النوايا بصحة الأفعال، وهي فضفاضة أحياناً وفيها لبس واجتهادات قد تصيب وقد تخطئ، فجاءت هذه الفاصلة متسقة تماماً مع مضامين الأحكام في الآية.

وتختم السورة بفاصلة المغفرة والرحمة في قوله تعالى: ﴿**لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾[الأحزاب: ٧٣]، حيث جاءت عقب الحديث عن الأمانة العظيمة والكبيرة التي أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها رغم عظم خلقها فحملها هذا الإنسان الضعيف، وقد يقع منه القصور في حملها؛ لأنه مخلوق أرضي يخلد إلى الأرض ويتثاقل عليها، فاحتاج إلى المغفرة والرحمة، ثمّ إن ختم السورة بهاتين الصفتين مؤذن بأنّ هذه الرحمة كانت شعاراً لها وعنواناً دالاً عليها، فقد بدأت من الآية الأولى محذرة من طاعة الكافرين والمنافقين ثمّ ختمت ببيان عاقبتهما لدورهما في التنكيص عن القيام بحقوق الأمانة التي حملها الإنسان، ثمّ كانت المغفرة والرحمة للتائبين من المؤمنين والمؤمنات ممن وقع القصور منهم في أدائها.(٧١)

<u>خامساً: (البصير)</u>: في الآية (التاسعة).

ورد اسم الله البصير في القرآن الكريم في اثنين وأربعين موضعا، مقترنا مرة باسم الله السميع، ومرة باسم الله الخبير، أما في سورة الأحزاب فقد ورد مفردا عند ذكرما جرى مع الأحزاب مجملاً في آية واحدة، وهي توطئة لما ستفصله الآيات بعدها، وفيه إشارة أن نصر الله لا يأتي من غير استعداد، وذلك في قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا**﴾[الأحزاب: ٩]، فالله ﷻ لما علم ما في قلوب المسلمين من بذل النفوس في نصر دين الله والمصابرة والمرابطة جازاهم بالنصر، وما حل فيهم من معاني الشدة المؤثرة التي يصعب إزالة أثرها، فتجد سلفاً بالألسنة تبناه المنافقون من تثبيطٍ وإرجافٍ وتعويقٍ لهمم المؤمنين حين تكالبت عليهم

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 4, Art. 16

الأحزاب، وهم مبصرون لكل ذلك يعلمون عدد جيش عدوهم، وما هم به من قلة وضعف، فنصر الله عباده المؤمنين على أعدائهم، لأنه بصير بما لقيه المسلمون من المشقة والمصابرة في حفر الخندق والخروج من ديارهم إلى معسكرهم خارج المدينة وبذلهم النفوس في نصرة دين الله فجازاهم الله بالنصر المبين بفضله ومنته، فالله –سبحانه– يعلم من أمر الناس ما يسرّون وما يعلنون، علم مشاهدة(٧٢).

وهذه الآية وحدها تميزت بهذا الاسم (البصير)، فالله ﷻ بصير بكل ما حل بهم من حزن وألم غيظ وسيجازيهم عليه، فلم يُصَّور المسلمين في حالةٍ أصابتهم كهذه الحالة التي انفردت بها هذه السورة ﴿**إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا**﴾[الأحزاب: ١٠-١١]، فجاءت الفاصلة ﴿**وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا**﴾ مستقرة في مكانها الأليق بها.

سادساً: (قوي عزيز) الآية (الخامسة والعشرون).

من مظاهر قوة الله ﷻ وعزته أن صرف ذلك الجيش العظيم خائباً صاغرًا، وكفى المؤمنين قرع السيوف، وتراشق السهام، بأن ألقى بين الكفار وأحلافهم من بني قريظة الشك، وأرسل عليهم الريح، قال تعالى: ﴿**وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا**﴾[الأحزاب: ٢٥]، وذلك كله دليل على إحداث كل ما يريد الله القوي العزيز الذي لا غالب لأمره، فتلاحظ استقرار الفاصلة في مكانها، مطمئنة في موضعها، فحتى لا يتوهم متوهم أن الحظ حالف المسلمين بتلك الغزوة وجاءت الظروف معينة لهم جاءت الفاصلة؛ لتبين أن ليست الريح هي سبب رد الأحزاب إنما من أمر الريح بقوته وعزته(٧٣).

سابعاً: (القدير) الآية (السابعة والعشرون).

ورد في القرآن الكريم بصيغ عدة القادر، المقتدر، وجاء ذكر اسم الله القدير في القرآن الكريم خمسا وأربعين مرة، ورد ذكره في سورة الأحزاب بعد تعداد النعم على المؤمنين في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا**﴾[الأحزاب: ٢٧]، وهنا تأتي الفاصلة متمكنة في مكانها تضيف معنى جديداً وهو أن الله على كل شيء قدير يعز من يشاء بلا عدد وعدة، ويذل من يشاء بعدد وعدة؛ ليتضح للإنسان أنّه قاصر العلم بما كان الله به بصيرا، قال تعالى: ﴿**وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا**﴾[الأحزاب: ٢٧]، فعندما نشر في الآفاق نصر النبي ﷺ على الأحزاب أصبحت القوة لهم حتى قال النبي ﷺ: "الآن نغزوهم ولا يغزونا"(٧٤).

ثامناً: (الحسيب) الآية (التاسعة والثلاثون).

ذكر اسم الله الحسيب في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وهي في قوله تعالى: ﴿**وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا**﴾[النساء: ٦]، وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا**﴾[النساء: ٨٦]، وقوله: ﴿**وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا**﴾[الأحزاب: ٣٩]، والمتأمل يلحظ أن وروده كان في سورتين مدنيتين، تشاركتا في مزايا أسلوبية وموضوعية كثيرة، مع احتفاظ كل سورة بخصوصيتها، فالله هو الحسيب على الكافرين الحساب الذي لا يفوته شيء، وقد وردت في الأحزاب بعد الحديث عن زيد وزينب وأمر النبي ﷺ بزواجها في قوله: ﴿**الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا**﴾[الأحزاب: ٣٩]، فكفى الله عبده محمداً ﷺ بأنه أوجده وأمده وأعده بأن يواجه المجتمع بهذا الحكم الجديد الخارق لعاداتهم، فالله ﷻ يكفيه أقاويل الكافرين، وسلق المنافقون له بألسنتهم لزواجه من زينب –رضي الله عنها– لتشكيك المؤمنين(٧٥).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss4/16

Anzi: ????? ???? ?????? ?? ????? ???? ??????? - ????? ?????? ???????- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically

تاسعاً: (الرقيب) الآية (الثانية والخمسون).

ورد اسم الله الرقيب في فواصل الآي مرتين في القرآن الكريم مرة في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾[النساء: ١]، ومرة واحدة في سورة الأحزاب عند قوله تعالى: ﴿**لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا**﴾[الأحزاب: ٥٢]، وهذا ما يؤكد سمات التشابه الأسلوبي والموضوعي بين السورتين الكريمتين، فجاء اسم الله الرقيب للتذكير بأن الله رقيب على القلوب يعلم ما يختلج فيها ويجول، السر عنده علانية، يعلم ويرقب خلجات قلب نبيه وقلوب المؤمنين، مما يولد طاقة هائلة في الإبداع والإتقان لديهم، وتقدم هنا الجار والمجرور ﴿**وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا**﴾[الأحزاب: ٥٢]، للاختصاص وعموم قربه –سبحانه– من كل شيء، فالقرب والإحاطة لله وحده، فلا رقيب إلا هو(٧٦)، فجاءت هذه الفاصلة للتأكيد والمبالغة.

عاشراً: (الشهيد) الآية (الخامسة والخمسون).

ورد في القرآن الكريم في العهد المدني في ثلاثة مواضع: وهي سورة [المائدة: ١١٧]، وسورة [النساء: ٣٣–٧٩]، وسورة [الأحزاب: ٥٢]، فالله شهيد مطلع على إيمانكم.

قال تعالى: ﴿**لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا**﴾[الأحزاب: ٥٥]، حيث جاءت الآية في معرض الحديث عن بيوتات النبي ﷺ والأحكام المتعلقة بالتعامل معه، سواء تعامل أزواجه أو المؤمنين معه، ومن يحل له أن يرى منهن، ثمّ أوصاهن بالتقوى وذيّلت الآية باسم الله الشهيد الذي يعلم ما في النفوس حتى يشهد بما علم، وإنّ من شأن هذا الاسم أن يوقع في النفس خشية، ويولّد فيها طاقة هائلة للعمل والانصياع لأوامره ﷻ ففيها صلاح الدنيا والآخرة(٧٧).

الخاتمة والتوصيات:

توصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج، لعل من أهمها:

- بينت سورة الأحزاب الأصول التي يبنى عليها المجتمع المسلم إدارة وترتيباً من خلال بيان أصول الإدارة السليمة لأي عمل من الأعمال: من حسن توجيه ودقة تنظيم وبُعد تخطيط وحسن توظيف وفاعلية رقابة، تحفظ أركانه وتحميه من النوازل الخارجية والداخلية.
- امتازت سورة الأحزاب عن غيرها مضموناً وأسلوباً من خلال القضايا والأحكام التي عالجتها والغزوات التي صوّرتها، والتوجيهات التي وردت فيها.
- ورد فيها أربعة عشر اسماً من أسماء الله الحسنى، وجاءت فواصل أسماء الله الحسنى منسجمةً ومتسقةً مع شخصية السورة وموضوعاتها ومحاورها التي عالجتها.
- جاءت أسماء الله الحسنى في فواصل السورة مؤكدة ومرغبة بالرجوع والتوبة إلى الله.
- جاءت فواصل أسماء الله الحسنى منصوبة بسبب موقعها الإعرابي (خبر لكان)، الذي اكسبها الأسمية الدالة على ثبات الأسماء لله وعدم انفكاكها عنه.
- أكثر اسم ورد فيها هو اسم الله الـ(رحيم)، ويليه اسم الله الـ(غفور) فقد جاءا متعانقين، وأضافا للسورة سمة جمالية ميزتها

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 4, Art. 16

عن غيرها من السور.

توصي هذه الدراسة بـ:

- دراسة شخصية المنافقين من خلال هذه السورة.
- دراسة التصوير الفني في هذه السورة.
- دراسة المشتقات والتراكيب التي انفردت بها السورة.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

الهوامش.

(١) الرافعي، مصطفى صادق، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية**، مؤسسة المختار، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٣م، ص١٩١-١٩٢.

(٢) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٧، ص١٢٦. وابن فارس، أحمد بن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج٤، ص٥٠٥. وابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ج١١، ص٥٢١.

(٣) الرماني، علي بن عيسى، **النكت في إعجاز القرآن**، تحقيق: محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، (ط٣)، ١٩٧٦م، ص٩٧.

(٤) ينظر: الداني، عثمان بن سعيد، **البيان في عدّ آي القرآن**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، (ط١)، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص١٢٦.

(٥) الزركشي، محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، ج١، ص٥٣.

(٦) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤٢٢هـ، ج٤، ص٣٦٧.

(٧) ينظر: أبو موسى، محمد محمد، **من أسرار التعبير القرآني، دراسة تحليلية لسورة الأحزاب**، مكتبة وهبة، القاهرة، (ط٢)، ١٩٩٦م، ص٢٩-٣١.

(٨) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، دار سحنون للتوزيع والنشر، تونس، (د.ت)، ج٢١، ص٢٤٨.

(٩) هو أبو الفضل محمد بن محمد المغربي البجائي المالكي (ت ٨٦٥هـ)، **من آثاره: شرح جمل الخونجي في المنطق**، ينظر: عبد الرزاق غالب المهدي في **حواشيه على نظم الدرر**، ج١، ص١١.

(١٠) ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٣)، ٨٨٥هـ، ج١، ص١١.

(١١) دراز، محمد عبد الله، **النبأ العظيم**، دار القلم، الكويت، ١٩٨٤م، ص١٥٥.

(١٢) ينظر: سيد، سيد قطب إبراهيم، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت- القاهرة، (ط١٧)، ١٤١٢هـ، ج٥، ص٢٨١٨.

(١٣) ينظر: **المصدر السابق**، ج٥، ص٢٨١٨-٢٨٢١.

(١٤) ينظر: فياض، محمود أحمد وشركاه، **مبادئ الإدارة**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (ط١)، ٢٠١٠م.

(١٥) الآيات: ١، ٦، ١٣، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٨، ٤٥، ٥٠(٣)، ٥٣(٢)، ٥٦، ٥٩.

(١٦) الآيات: ١، ٢٨، ٤٥، ٥٠.

(١٧) الآيات: ١٢، ٢١، ٢٢(٢)، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٦(٢)، ٤٠، ٥٣، ٥٧، ٦٦، ٧١.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss4/16

Anzi: ????? ???? ?????? ?? ????? ???? ??????? - ????? ?????? ???????- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically

(١٨) الآية: ٤٠.

(١٩) المرات الأخرى: آل عمران: ١٤٤، محمد ٢، الفتح ٢٩.

(٢٠) الآيات: ١، ١٢، ٢٤، ٤٨، ٦٠، ٧٣(٢).

(٢١) الآيات: ١٢، ٣٢، ٦٠.

(٢٢) الآيات: ٦، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٣٩، ٥٢، ٥٣، ٦٠.

(٢٣) الآيات: ٣٣، ٦٣.

(٢٤) الآيات: ٤، ٥، ١٠، ١٢، ٢٦، ٣٢، ٥١، ٥٣(٢)، ٦٠.

(٢٥) الآيات: ٤٨، ٥٣(٢)، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٩.

(٢٦) الآيات: ١، ٥، ٨، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٥٠، ٥٥، ٥٨.

(٢٧) الآيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٩، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٧٣.

(٢٨) هي: عليم، حكيم، خبير، وكيل، غفور، رحيم، بصير، قوي، عزيز، قدير، لطيف، حسيب، حليم، رقيب، شهيد.

(٢٩) ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج٢، ص١٥٢. وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٤، ص١٠٩. والأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – بيروت، (ط١)، ١٤١٢هـ، ص٥٨٠.

(٣٠) الخطابي، حمد بن محمد، **شأن الدعاء**، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، دار الثقافة العربية، (ط١)، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص٥٧. وينظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج٣، ص٢٩٢.

(٣١) ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج٣، ص٦٦. والجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، (ط٤)، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ج٥، ص١٩٠١.

(٣٢) الزجاج، إبراهيم بن السري، **تفسير أسماء الله الحسنى**، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ص٥٢. والخطابي، شأن الدعاء، ص٧٣.

(٣٣) ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج٤، ص٢٥٨. وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٢، ص٢٣٩. وابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص٢٢٦.

(٣٤) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (ط١)، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ج١١، ص٢٨٨. والخطابي، **شأن الدعاء**، ص٦٣. وابن القيم، محمد بن أبي بكر (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م)، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط٣)، ج٢، ص١٩١. وابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج٢، ص٦. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٧، ص٣٠٩.

(٣٥) ينظر: الغزالي، محمد بن محمد، **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، (ط١)، الجفان والجابي -قبرص، ١٨٨١-١٢٠١، ص١٠٣. والنهاوندي، عبد الرحمن بن إسحاق، **اشتقاق أسماء الله الحسنى**، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، (ط٢)، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص١٢٧.

(٣٦) ينظر: الفراهيدي، العين، ج٥، ص٤٠٥. والجوهري، **صحاح تاج اللغة العربية**، ج٥، ص١٨٤٥. وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٦، ص١٣٦. وابن منظور، **لسان العرب**، ج١١، ص٧٣٥.

(٣٧) ينظر: الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص٢٤٤. والنهاوندي، **اشتقاق أسماء الله الحسنى**، ص١٣٦. والخطابي، **شأن الدعاء**، ص٦٨.

(٣٨) الفراهيدي، **العين**، ج٤، ص٤٠٦. وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٤، ص٣٨٥. وابن منظور، **لسان العرب**، ج٥، ص٢٥.

Published by Arab Journals Platform, 2019

Jordan Journal of Islamic Studies, Vol. 15 [2019], Iss. 4, Art. 16

(٣٩) النهاوندي، **اشتقاق أسماء الله الحسنى**، ص٩٤. والخطابي، **شأن الدعاء**، ص٥٣.

(٤٠) الخطابي، **شأن الدعاء**، ص٩٤. وينظر: الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص٣٨.

(٤١) ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج٣، ص٢٢٤. وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٢، ص٤٩٨. الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص٣٤٧. وابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٢٣١.

(٤٢) ينظر: الخطابي، **شأن الدعاء**، ص٣٨. والقرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، (ط٢)، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ج١، ص١٠٤. ورشيد رضا، محمد رشيد رضا، **المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ج١، ص٤٠.

(٤٣) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص٦٥. وابن فارس، معجم **مقاييس اللغة**، ج١، ص٢٥٣. والزمخشري، محمود ابن عمرو، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (ط١)، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج١، ص٦٢.

(٤٤) ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، دار السلفية، القاهرة- مصر، (ط٢)، ١٣٩٤هـ، ص١٢٧.

(٤٥) ينظر: الجوهري، **الصحاح تاج اللغة**، ج٦، ص٢٤٦٩. وابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٥، ص٣٧.

(٤٦) ينظر: الخطابي، **شأن الدعاء**، ص٧٧.

(٤٧) ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج١، ص٧٦. وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٤، ص٣٨.

(٤٨) الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص٣٣. والخطابي، **شأن الدعاء**، ص٤٧. وابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث الأثر**، ج٣، ص٢٢٨.

(٤٩) ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج٥، ص١١٢. والجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٢، ص٧٨٦. وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٥، ص٦٢.

(٥٠) ينظر: الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص٥٩. والخطابي، **شأن الدعاء**، ص٨٥.

(٥١) الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص٤٥.

(٥٢) ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج٣، ص١٤٩. وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٢، ص٦٠. وابن سيدة، علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ج٣، ص٢٠٦. وابن الأثير، **النهاية في غريب الأثر**، ج١، ص٣٨١. والكفوي، أيوب بن موسى، **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٣٩٧.

(٥٣) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص٢٣٤. وابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج١، ص٣٨١. وابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٣١٠.

(٥٤) ينظر: الفراهيدي، **العين**، ج٣، ص٢٤٨. والجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ج٥، ص١٩٠٣. وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٢، ص٩٣. وابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج٣، ص٣٦٥. وابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص١٤٥. والكفوي، **الكليات**، ص٤٠٤.

(٥٥) ينظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج١، ص٤٣٤.

(٥٦) ينظر: الفراهيدي، **العين**، (ج٥/ص١٥٤). وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٢، ص٤٢٧.

(٥٧) ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، ج١١، ص٢٣٩. والنهاوندي، **اشتقاق أسماء الله الحسنى**، ص١٢٨. وابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج٢، ص٢٤٨.

(٥٨) ينظر: الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص٥٣. وابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٣، ص٢٢١. وابن سيدة، **المحكم والمحيط**

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jois/vol15/iss4/16

Anzi: ????? ???? ?????? ?? ????? ???? ??????? - ????? ?????? ???????- The Most Beautiful Names of God in the Intervals of Surat Al-Ahzab - AThematically

الأعظم، ج٤، ص١٨١. وابن منظور، **لسان العرب**، ج٣، ص٢٣٩.

(٥٩) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ج٢، ص٥١٣. والسعدي، عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، (ط١)، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص٢١١.

(٦٠) ينظر: سيد، **في ظلال**، ج٥، ص٢٨١٧. وحوّى، سعيد حوّى (١٤٢٤هـ)، **الأساس في التفسير**، دار السلام، القاهرة، (ط٦)، ج٨، ص٤٣٨١.

(٦١) ينظر: السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، (ط١)، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ج٣، ص٩٢.

(٦٢) قد تستعمل حيث لا يراد الانقطاع، وتدل على الدوام. ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج٣، ص٣٠٠.

(٦٣) ينظر: جعفر، جعفر شرف الدين، **الموسوعة القرآنية، خصائص السور**، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، (ط١)، ١٤٢٠هـ، ج٧، ص٨٦.

(٦٤) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢٢، ص٧٧.

(٦٥) ينظر: السامرائي، **معاني النحو**، ج٣، ص٩٢.

(٦٦) ينظر: **المصدر السابق**، ج٣، ص٩٢.

(٦٧) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج١٥، ص٣٤٨.

(٦٨) ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج٧، ص٩٠، ١٠٨.

(٦٩) أبو موسى، **من أسرار التعبير القرآني (دراسة تحليلية لسورة الأحزاب)**، ص٦٤.

(٧٠) ينظر: البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج١٥، ص٣٤٨.

(٧١) ينظر: الآلوسي، محمود بن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٥هـ، ج١١، ص٢٧٤. وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٢١، ص٣٠٩.

(٧٢) ينظر: الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج٣، ص٥٢٦.

(٧٣) ينظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج١، ص٧٩.

(٧٤) الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، حديث رقم ١٨٣٠٨، **مسند سليمان بن صرد**، (ط١)، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ج٣٠، ص٢٤٠. صحيح على شرط الشيخين.

(٧٥) ينظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١)، ١٤١٨هـ، ج٤، ص٢٣٣.

(٧٦) ينظر: السامرائي، فاضل صالح، **معاني النحو**، ج١، ص١٥٥.

(٧٧) ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج٤، ص٣٩٧.

Published by Arab Journals Platform, 2019